نخبة في الحق

شعر: د. محمد سعد الدبل
السعودية

ما هزّ شعري قيثار ولا وتر
ولا تأوبني طيف ولا سهرُ
صلاح أمري قرآن يرتله
في خلوة الليل أواب ومعتبرُ
وسنة كملت غرّا مطهرة
لا يعتري هديها زيف ولا كدرُ
نظمت منها عقود الشعر ملحمة
في مدحة المرسل الهادي ومن نصروا
وقد تحدر في الأعماق ذاكرة
لأمة برسول الله تفتخرُ
صلى عليه إله الناس ما طلعت
شمس وما لاح نجم واستوى قمرُ
مهاجر في سبيل الله صاحبه
صديقه وكرام دربه عبروا
في أخت مكة رب الناس ألفهم
يا طيبة الخير فيك الحق ينتصرُ
مهاجرون وأنصار تعهدهم
حب الأمين وليل الكفر ينحسرُ
عرب وفرس وروم دينهم قيم
بلال من بينهم يوصي به عمرُ
مجد الحضارة أعلته سواعدهم
والمصطفى ركنهم توحى له السورُ
قرآنهم دب في الآفاق ويعمرها
لله ما شيدوا مجداً وما عمروا
واليوم ينكر فضل المصطفى غشم
في «الدانمرك» فبئس الدار والفجرُ
وباسم حرية الرأي السقيم أتوا
بمنكر سخرت من حملة الصورُ
يا خاتم الأنبياء والمرسلين أتى
إليك مستنجد أزرت به الغِيرُ
جاوزت ستين عاماً كلها علل
تهون إلا تجني حُسَّد سخروا

❖❖❖

يا أشجع الناس من عرب ومن عجم
يوم النزال إذا ما أدلج الخطر
يا أجود الخلق يا أندى الكرام يداً
من فيض جودك يغضي البحر والمطر
يا من شمائله القرآن معجزة
يا خير من سطرت أخلاقه السير

يا مخرج الناس من جنح الظلام إلى
نور اليقين وليل الكفر يندحر
أنت الذي تعرف الدنيا مناقبه
حوت فضائلك الآيات والسور
أنى ينالك ضُلاّل يحيق بهم
مكر فداحته الإذعان والخور
لو كان يعلم أدناهم بما اقترفت
أيديهم لأتوا ناجين واعتذروا
لكنهم أوقعوا في الشر أنفسهم
هيهات ينفعهم عذر فقد خسروا

❖❖❖

نبينا مرسل للعالمين ولن
تنال من هدية غوغاء من كفروا
آمنت بالله رباً لا شريك له
وبالملائكة الأبرار ما ذكروا
وخاتم الأنبيا ما رتلت سور
والمرسلين وأديان بها أمروا
ولا نفرق بين الرسل في قيم
فكلهم لحمى التوحيد ينتصرُ
يا خاتم الأنبياء والمرسلين دعا
لنصرك الحق في الآفاق يبتدرُ
فالمسلمون أهاج الكفر غضبتهم
ولا يلامون إذ أعداؤهم فجروا
الله وحد بالإسلام صفهم
ولا يصد الأذى شعر ومؤتمرُ
اللين في منهج الإسلام نمنحه
لمن يسالم لا يؤذي ويحتقرُ
ومن عدالة هذا الدين قوته
إذا سطا كافر أوصال مندحرُ
ما أحوج المسلمين المؤمنين إلى
حرب ضروس تصفي جمع من غدروا
تعيد للأمة العرباء هيبتها
والمسلم الحق لا يلوي به ضررُ
حرب تمكن للإسلام دولته
ومن أعاديه لا تبقي ولا تذرُ
لا يلتقي في حوار الكفر منعطف
نحو السلام وإن نادوا به مكروا
الله في الفتن الهوجاء أركسهم
وفي الحياتين قل: أولى بهم سُعُرُ